بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان

تفسير الطبري

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى :

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر

اخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله : { حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } فَقَالَ بَعْضهمْ : يَعْنِي بِقَوْلِهِ : الْخَيْط الْأَبْيَض : ضَوْء النَّهَار . وَبِقَوْلِهِ : الْخَيْط الْأَسْوَد : سَوَاد اللَّيْل . فَتَأْوِيله عَلَى قَوْل قَائِل هَذِهِ الْمَقَالَة : وَكُلُوا بِاللَّيْلِ فِي شَهْر صَوْمكُمْ , وَاشْرَبُوا , وَبَاشِرُوا نِسَاءَكُمْ . مُبْتَغِينَ مَا كَتَبَ اللَّه لَكُمْ مِنْ الْوَلَد , مِنْ أَوَّل اللَّيْل إِلَى أَنْ يَقَع لَكُمْ ضَوْء النَّهَار بِطُلُوعِ الْفَجْر مِنْ ظُلْمَة اللَّيْل وَسَوَاده . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

2442 - حَدَّثَنِي الْحَسَن بْن عَرَفَة , قَالَ : ثنا رَوْح بْن عُبَادَة , قَالَ : ثنا أَشْعَث , عَنْ الْحَسَن فِي قَوْل اللَّه تَعَالَى ذِكْره : { حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } قَالَ : اللَّيْل مِنْ النَّهَار .

2443 - حَدَّثَنِي مُوسَى بْن هَارُون , قَالَ : ثنا عَمْرو بْن حَمَّاد , قَالَ : ثنا أَسْبَاط , عَنْ السُّدِّيّ : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد

مِنْ الْفَجْر } قَالَ : حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ النَّهَار مِنْ اللَّيْل . ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَام إِلَى اللَّيْل .

2444 - حَدَّثَنَا بِشْر بْن مُعَاذ , قَالَ : ثنا يَزِيد , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة قَوْله : { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَام إِلَى اللَّيْل** } فَهُمَا عَلَمَانِ وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمْنَعكُمْ أَذَان مُؤَذِّن مُرَاءٍ أَوْ قَلِيل الْعَقْل مِنْ سُحُوركُمْ فَإِنَّهُمْ يُؤَذِّنُونَ بِهَجِيعٍ مِنْ اللَّيْل طَوِيل . وَقَدْ يُرَى بَيَاض مَا عَلَى السَّحَر يُقَال لَهُ الصُّبْح الْكَاذِب كَانَتْ تُسَمِّيه الْعَرَب , فَلَا يَمْنَعكُمْ ذَلِكَ مِنْ سُحُوركُمْ , فَإِنَّ الصُّبْح لَا خَفَاء بِهِ : طَرِيقَة مُعْتَرِضَة فِي الْأُفُق , وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الصُّبْح , فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا .

2445 - حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن سَعْد , قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي , قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي , قَالَ : ثني أَبِي , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ ابْن عَبَّاس : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } يَعْنِي اللَّيْل مِنْ النَّهَار . فَأَحَلَّ لَكُمْ الْمُجَامَعَة وَالْأَكْل وَالشُّرْب حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الصُّبْح , فَإِذَا تَبَيَّنَ الصُّبْح حُرِّمَ عَلَيْهِمْ الْمُجَامَعَة وَالْأَكْل وَالشُّرْب حَتَّى يُتِمُّوا الصِّيَام إِلَى اللَّيْل . فَأَمَرَ بِصَوْمِ النَّهَار إِلَى اللَّيْل , وَأَمَرَ بِالْإِفْطَارِ بِاللَّيْلِ .

2446 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا أَبُو بَكْر بْن عَيَّاش , وَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْت قَوْل اللَّه تَعَالَى : { الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } ؟ قَالَ : " إِنَّك لَعَرِيض الْقَفَا " , قَالَ : هَذَا ذَهَاب اللَّيْل وَمَجِيء النَّهَار . قِيلَ لَهُ : الشَّعْبِيّ عَنْ عَدِيّ بْن حَاتِم ؟ قَالَ : نَعَمْ , حَدَّثَنَا حُصَيْن . وَعِلَّة مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَة وَتَأَوَّلَ الْآيَة هَذَا التَّأْوِيل مَا :

2447 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا حَفْص بْن غِيَاث , عَنْ مُجَالِد بْن سَعِيد , عَنْ الشَّعْبِيّ , عَنْ عَدِيّ بْن حَاتِم , قَالَ : قُلْت يَا رَسُول اللَّه , قَوْل اللَّه : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } قَالَ : "

هُوَ بَيَاض النَّهَار وَسَوَاد اللَّيْل "

2448 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا ابْن نُمَيْر وَعَبْد الرَّحِيم بْن سُلَيْمَان , عَنْ مُجَالِد , عَنْ سَعِيد , عَنْ عَامِر , عَنْ عَدِيّ بْن حَاتِم , قَالَ : أَتَيْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَنِي الْإِسْلَام , وَنَعَتَ لِي الصَّلَوَات , كَيْفَ أُصَلِّي كُلّ صَلَاة لِوَقْتِهَا , ثُمَّ قَالَ : " إِذَا جَاءَ رَمَضَان فَكُلْ وَاشْرَبْ حَتَّى يَتَبَيَّن لَك الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر , ثُمَّ أَتِمَّ الصِّيَام إِلَى اللَّيْل " , وَلَمْ أَدْرِ مَا هُوَ , فَفَعَلْت خَيْطَيْنِ مِنْ أَبْيَض وَأَسْوَد , فَنَظَرْت فِيهِمَا عِنْد الْفَجْر , فَرَأَيْتهمَا سَوَاء . فَأَتَيْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْت : يَا رَسُول اللَّه كُلّ شَيْء أَوْصَيْتنِي قَدْ حَفِظْت , غَيْر الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد , قَالَ : " وَمَا مَنَعَك يَا ابْن حَاتِم ؟ " وَتَبَسَّمَ كَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا فَعَلْت . قُلْت : فَتَلْت خَيْطَيْنِ مِنْ أَبْيَض وَأَسْوَد فَنَظَرْت فِيهِمَا مِنْ اللَّيْل فَوَجَدْتهمَا سَوَاء . فَضَحِكَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رُئِيَ نَوَاجِذه , ثُمَّ قَالَ : " أَلَمْ أَقُلْ لَك مِنْ الْفَجْر ؟ إِنَّمَا هُوَ ضَوْء النَّهَار وَظُلْمَة اللَّيْل " . * - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا مَالِك بْن إِسْمَاعِيل , قَالَ : ثنا دَاوُد وَابْن عُلَيَّة جَمِيعًا , عَنْ مُطَرِّف , عَنْ الشَّعْبِيّ , عَنْ عَدِيّ بْن حَاتِم , قَالَ : قُلْت لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد , أَهُمَا خَيْطَانِ أَبْيَض وَأَسْوَد ؟ فَقَالَ : وَإِنَّك لَعَرِيض الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْت الْخَيْطَيْنِ " , ثُمَّ قَالَ : " لَا وَلَكِنَّهُ سَوَاد اللَّيْل وَبَيَاض النَّهَار " .

2449 - حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحِيم الْبَرْقِيّ , قَالَ : ثنا ابْن أَبِي مَرْيَم , قَالَ : ثنا أَبُو غَسَّان , قَالَ : ثنا أَبُو حَازِم عَنْ سَهْل بْن سَعْد , قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد } فَلَمْ يَنْزِل { مِنْ الْفَجْر } قَالَ : فَكَانَ رِجَال إِذَا أَرَادُوا الصَّوْم رَبَطَ أَحدهمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْط الْأَسْوَد وَالْخَيْط الْأَبْيَض , فَلَا يَزَال يَأْكُل وَيَشْرَب حَتَّى يَتَبَيَّن لَهُ ; فَأَنْزَلَ اللَّه بَعْد ذَلِكَ : { مِنْ الْفَجْر } فَعَلِمُوا إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ : اللَّيْل وَالنَّهَار .

وَقَالَ مُتَأَوِّلُو قَوْل اللَّه تَعَالَى ذِكْره : **{ حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } أَنَّهُ بَيَاض النَّهَار وَسَوَاد اللَّيْل , صِفَة ذَلِكَ الْبَيَاض أَنْ يَكُون مُنْتَشِرًا مُسْتَفِيضًا فِي السَّمَاء يَمْلَأ بَيَاضه وَضَوْءُهُ الطُّرُق** , فَأَمَّا الضَّوْء السَّاطِع فِي السَّمَاء فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْر الَّذِي عَنَاهُ اللَّه بِقَوْلِهِ : { الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد } . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

2450 - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيّ , قَالَ : ثنا مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان , قَالَ : سَمِعْت عِمْرَان بْن حُدَيْر , عَنْ أَبِي مِجْلَز : الضَّوْء السَّاطِع فِي السَّمَاء لَيْسَ بِالصُّبْحِ , وَلَكِنَّ ذَاكَ الصُّبْح الْكَذَّاب , إِنَّمَا الصُّبْح إِذَا انْفَضَحَ الْأُفُق .

2451 - حَدَّثَنِي سَلَم بْن جُنَادَةَ السُّوَائِيّ , قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَة , عَنْ الْأَعْمَش , عَنْ مُسْلِم , قَالَ : لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ الْفَجْر فَجْركُمْ هَذَا , كَانُوا يَعُدُّونَ الْفَجْر الَّذِي يَمْلَأ الْبُيُوت وَالطُّرُق . * - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا عَثَّام , عَنْ الْأَعْمَش , عَنْ مُسْلِم : مَا كَانُوا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّ الْفَجْر الَّذِي يَسْتَفِيض فِي السَّمَاء .

2452 - حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن عَرَفَة , قَالَ : ثنا رَوْح بْن عُبَادَة , قَالَ : ثنا ابْن جُرَيْجٍ , قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاء أَنَّهُ سَمِعَ ابْن عَبَّاس يَقُول : هُمَا فَجْرَانِ , فَأَمَّا الَّذِي يَسْطَع فِي السَّمَاء فَلَيْسَ يُحِلّ وَلَا يُحَرِّم شَيْئًا , وَلَكِنَّ الْفَجْر الَّذِي يَسْتَبِين عَلَى رُءُوس الْجِبَال هُوَ الَّذِي يُحَرِّم الشَّرَاب .

2453 - حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن الزِّبْرِقَان النَّخَعِيّ , قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَة , عَنْ مُحَمَّد بْن أَبِي ذُؤَيْب , عَنْ الْحَرْث بْن عَبْد الرَّحْمَن , عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن ثَوْبَانَ , قَالَ : " الْفَجْر فَجْرَانِ , فَالَّذِي كَأَنَّهُ ذَنْب السَّرْحَان لَا يُحَرِّم شَيْئًا , وَأَمَّا الْمُسْتَطِير الَّذِي يَأْخُذ الْأُفُق فَإِنَّهُ يُحِلّ الصَّلَاة وَيُحَرِّم الصَّوْم " .

2454 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا وَكِيع وَإِسْمَاعِيل بْن صُبَيْح وَأَبُو أُسَامَة , عَنْ أَبِي هِلَال , عَنْ سِوَادَة بْن حَنْظَلَة , عَنْ سَمُرَة بْن جُنْدُب , قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَمْنَعكُمْ مِنْ سُحُوركُمْ أَذَان بَلَال وَلَا الْفَجْر الْمُسْتَطِيل ,

وَلَكِنَّ الْفَجْر الْمُسْتَطِير فِي الْأُفُق " .

2455 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا مُعَاوِيَة بْن هِشَام الْأَسَدِيّ , قَالَ : ثنا شُعْبَة , عَنْ سِوَادَة قَالَ : سَمِعْت سَمُرَة بْن جُنْدُب يَذْكُر عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَهُوَ يَقُول : " لَا يَغُرَّنكُمْ نِدَاء بَلَال وَلَا هَذَا الْبَيَاض حَتَّى يَبْدُو الْفَجْر وَيَنْفَجِر " . وَقَالَ آخَرُونَ : الْخَيْط الْأَبْيَض : هُوَ ضَوْء الشَّمْس , وَالْخَيْط الْأَسْوَد : هُوَ سَوَاد اللَّيْل . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

2456 - حَدَّثَنَا هِشَام بْن السَّرِيّ , قَالَ : ثنا عُبَادَة بْن حُمَيْد , عَنْ الْأَعْمَش , عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ , قَالَ : سَافَرَ أَبِي مَعَ حُذَيْفَة قَالَ : فَسَارَ حَتَّى إِذَا خَشِينَا أَنْ يَفْجَأنَا الْفَجْر , قَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَد آكِل أَوْ شَارِب ؟ قَالَ : قُلْت لَهُ : أَمَّا مَنْ يُرِيد الصَّوْم فَلَا . قَالَ : بَلَى ! قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا اسْتَبْطَأْنَا الصَّلَاة نَزَلَ فَتَسَحَّرَ .

2457 - حَدَّثَنَا هَنَّاد وَأَبُو السَّائِب , قَالَا : ثنا أَبُو مُعَاوِيَة , عَنْ الْأَعْمَش , عَنْ إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ : خَرَجْت مَعَ حُذَيْفَة إِلَى الْمَدَائِن فِي رَمَضَان , فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْر , قَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَد آكِل أَوْ شَارِب ؟ قُلْنَا : أَمَّا رَجُل يُرِيد أَنْ يَصُوم فَلَا . قَالَ : لَكِنِّي ! قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى اسْتَبْطَأْنَا الصَّلَاة , قَالَ : هَلْ مِنْكُمْ أَحَد يُرِيد أَنْ يَتَسَحَّر ؟ قَالَ : قُلْنَا أَمَّا مَنْ يُرِيد الصَّوْم فَلَا . قَالَ : لَكِنِّي ! ثُمَّ نَزَلَ فَتَسَحَّرَ , ثُمَّ صَلَّى .

2458 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا أَبُو بَكْر , قَالَ : رُبَّمَا شَرِبْت بَعْد قَوْل الْمُؤَذِّن - يَعْنِي فِي رَمَضَان - قَدْ قَامَتْ الصَّلَاة . قَالَ : وَمَا رَأَيْت أَحَدًا كَانَ أَفْعَل لَهُ مِنْ الْأَعْمَش , وَذَلِكَ لَمَّا سَمِعَ , قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ حُذَيْفَة نَسِير لَيْلًا , فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ مُتَسَحِّر السَّاعَة ؟ قَالَ : ثُمَّ سَارَ , ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَة : هَلْ مِنْكُمْ مُتَسَحِّر السَّاعَة ؟ قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى اسْتَبْطَأْنَا الصَّلَاة , قَالَ : فَنَزَلَ فَتَسَحَّرَ .

2459 - حَدَّثَنَا هَارُون بْن إِسْحَاق الْهَمْدَانِيّ , قَالَ : ثنا مُصْعَب بْن الْمِقْدَام , قَالَ : ثنا إِسْرَائِيل , قَالَ : ثنا أَبُو إِسْحَاق عَنْ هُبَيْرَة , عَنْ عَلِيّ , أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى الْفَجْر , قَالَ : هَذَا حِين يَتَبَيَّن الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر .

2460 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا ابْن الصَّلْت , قَالَ : ثنا إِسْحَاق بْن حُذَيْفَة الْعَطَّار , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ الْبَرَاء , قَالَ : تَسَحَّرْت فِي شَهْر رَمَضَان , ثُمَّ خَرَجْت , فَأَتَيْت ابْن مَسْعُود , فَقَالَ : اشْرَبْ ! فَقُلْت : إِنِّي قَدْ تَسَحَّرْت . فَقَالَ : اشْرَبْ ! فَشَرِبْنَا ثُمَّ خَرَجْنَا وَالنَّاس فِي الصَّلَاة .

2461 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَة , عَنْ الشَّيْبَانِيّ , عَنْ جَبَلَةَ بْن سُحَيْم , عَنْ عَامِر بْن مَطَر , قَالَ أَتَيْت عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود فِي دَاره , فَأَخْرَجَ فَضْلًا مِنْ سُحُوره , فَأَكَلْنَا مَعَهُ , ثُمَّ أُقِيمَتْ الصَّلَاة فَخَرَجْنَا فَصَلَّيْنَا .

2462 - حَدَّثَنَا خَلَّاد بْن أَسْلَمَ , قَالَ : ثنا أَبُو بَكْر بْن عَيَّاش , عَنْ أَبِي إِسْحَاق , عَنْ عَبْد اللَّه بْن مَعْقِل , عَنْ سَالِم مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَة قَالَ , كُنْت أَنَا وَأَبُو بَكْر الصِّدِّيق فَوْق سَطْح وَاحِد فِي رَمَضَان , فَأَتَيْت ذَات لَيْلَة فَقُلْت : أَلَا تَأْكُل يَا خَلِيفَة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ كُفَّ , ثُمَّ أَتَيْته مَرَّة أُخْرَى , فَقُلْت لَهُ : أَلَا تَأْكُل يَا خَلِيفَة رَسُول اللَّه ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ كُفَّ . ثُمَّ أَتَيْته مَرَّة أُخْرَى , فَقُلْت : أَلَا تَأْكُل يَا خَلِيفَة رَسُول اللَّه ؟ فَنَظَرَ إِلَى الْفَجْر ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ كُفَّ . ثُمَّ أَتَيْته فَقُلْت : أَلَا تَأْكُل يَا خَلِيفَة رَسُول اللَّه ؟ قَالَ , هَاتِ غِذَاءَك ! قَالَ : فَأَتَيْته بِهِ فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ , ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاة .

2463 - حَدَّثَنَا ابْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ , قَالَ : ثنا شُعْبَة , عَنْ مُغِيرَة , عَنْ إِبْرَاهِيم , قَالَ : الْوِتْر بِاللَّيْلِ وَالسُّحُور بِالنَّهَارِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيم غَيْر ذَلِكَ .

2464 - حَدَّثَنَا ابْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن جَعْفَر , عَنْ حَمَّاد , عَنْ إِبْرَاهِيم , قَالَ : السُّحُور بِلَيْلٍ , وَالْوِتْر بِلَيْلٍ .

2465 - حَدَّثَنَا حَكَّام عَنْ ابْن أَبِي جَعْفَر , عَنْ الْمُغِيرَة , عَنْ إِبْرَاهِيم , قَالَ : السُّحُور وَالْوِتْر مَا بَيْن التَّثْوِيب وَالْإِقَامَة .

2466 - حَدَّثَنَا ابْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن جَعْفَر , قَالَ : ثنا شُعْبَة , عَنْ شُبَيْب بْن غَرْقَدَةَ , عَنْ عُرْوَة , عَنْ حِبَّان , قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ عَلِيّ ثُمَّ خَرَجْنَا وَقَدْ أُقِيمَتْ الصَّلَاة فَصَلَّيْنَا .

2467 - حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار , قَالَ : ثنا مُؤَمَّل , قَالَ : ثنا سُفْيَان , عَنْ شُبَيْب , عَنْ حِبَّان بْن الْحَرْث , قَالَ : مَرَرْت بِعَلِيٍّ وَهُوَ فِي دَار أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَتَسَحَّر , فَلَمَّا انْتَهَيْت إِلَى الْمَسْجِد أُقِيمَتْ الصَّلَاة . * - حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد , قَالَ : ثنا جَرِير , عَنْ مَنْصُور , عَنْ أَبِي إِسْحَاق , عَنْ أَبِي السَّفَر , قَالَ : صَلَّى عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب الْفَجْر , ثُمَّ قَالَ : هَذَا حِين يَتَبَيَّن الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر . وَعِلَّة مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْل أَنَّ الْقَوْل إِنَّمَا هُوَ النَّهَار دُون اللَّيْل . قَالُوا : وَأَوَّل النَّهَار طُلُوع الشَّمْس , كَمَا أَنَّ آخِره غُرُوبهَا . قَالُوا : وَلَوْ كَانَ أَوَّله طُلُوع الْفَجْر لَوَجَبَ أَنْ يَكُون آخِره غُرُوب الشَّفَق . قَالُوا : وَفِي إِجْمَاع الْحُجَّة عَلَى أَنَّ آخِر النَّهَار غُرُوب الشَّمْس دَلِيل وَاضِح , عَلَى أَنَّ أَوَّله طُلُوعهَا . قَالُوا : وَفِي الْخَبَر عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَسَحَّرَ بَعْد طُلُوع الْفَجْر أَوْضَح الدَّلِيل عَلَى صِحَّة قَوْلنَا . ذِكْر الْأَخْبَار الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ :

2468 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا أَبُو بَكْر , عَنْ عَاصِم , عَنْ زِرّ , عَنْ حُذَيْفَة , قَالَ : قُلْت : تَسَحَّرْت مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : لَوْ أَشَاء لَأَقُول هُوَ النَّهَار إِلَّا أَنَّ الشَّمْس لَمْ تَطْلُع . * - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا أَبُو بَكْر , قَالَ : مَا كَذَبَ عَاصِم عَلَى زِرّ , وَلَا زِرّ عَلَى حُذَيْفَة , قَالَ : قُلْت لَهُ : يَا أَبَا عَبْد اللَّه تَسَحَّرْت مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ النَّهَار إِلَّا أَنَّ الشَّمْس لَمْ تَطْلُع .

2469 - حَدَّثَنَا ابْن بَشَّار , قَالَ : ثنا مُؤَمَّل , قَالَ : ثنا سُفْيَان , عَنْ عَاصِم , عَنْ زِرّ

, عَنْ حُذَيْفَة قَالَ : كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَسَحَّر وَمَا أَرَى مَوَاقِع النَّبْل . قَالَ : قُلْت أَبَعْد الصُّبْح ؟ قَالَ : هُوَ الصُّبْح إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَطْلُع الشَّمْس .

2470 - حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد , قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَم بْن بَشِير , قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرو بْن قَيْس وَخَلَّاد الصَّفَّار , عَنْ عَاصِم بْن بَهْدَلَة , عَنْ زِرّ بْن حُبَيْش , قَالَ : أَصْبَحْت ذَات يَوْم فَغَدَوْت إِلَى الْمَسْجِد , فَقُلْت : لَوْ مَرَرْت عَلَى بَاب حُذَيْفَة ! فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْت , فَإِذَا هُوَ يُسَخِّن لَهُ طَعَام , فَقَالَ : اجْلِسْ حَتَّى تَطْعَم ! فَقُلْت : إِنِّي أُرِيد الصَّوْم . فَقَرَّبَ طَعَامه فَأَكَلَ وَأَكَلْت مَعَهُ , ثُمَّ قَامَ إِلَى لِقْحَة فِي الدَّار , فَأَخَذَ يَطْلُب مِنْ جَانِب وَأَحْلُب أَنَا مِنْ جَانِب , فَنَاوَلَنِي , فَقُلْت : أَلَا تَرَى الصُّبْح ؟ فَقَالَ : اشْرَبْ ! فَشَرِبْت , ثُمَّ جِئْت إِلَى بَاب الْمَسْجِد فَأُقِيمَتْ الصَّلَاة , فَقُلْت لَهُ : أَخْبِرْنِي بِآخِرِ سُحُور تَسَحَّرْته مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَقَالَ : هُوَ الصُّبْح إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَطْلُع الشَّمْس .

2471 - حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن إِسْحَاق الْأَهْوَازِيّ , قَالَ : ثنا رَوْح بْن جُنَادَةَ , قَالَ : ثنا حَمَّاد , عَنْ مُحَمَّد بْن عَمْرو , عَنْ أَبِي سَلَمَة , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " إِذَا سَمِعَ أَحَدكُمْ النِّدَاء وَالْإِنَاء عَلَى يَده فَلَا يَضَعهُ حَتَّى يَقْضِي حَاجَته مِنْهُ " .

2472 - حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن إِسْحَاق , قَالَ : ثنا رَوْح بْن جُنَادَةَ , قَالَ : ثنا حَمَّاد , عَنْ عَمَّار بْن أَبِي عَمَّار , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْله , وَزَادَ فِيهِ : وَكَانَ الْمُؤَذِّن يُؤَذِّن إِذَا بَزَغَ الْفَجْر .

2473 - حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد , قَالَ : ثنا يَحْيَى بْن وَاضِح , قَالَ : ثنا الْحُسَيْن . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن شَقِيق , قَالَ : سَمِعْت أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْن بْن وَاقِد قَالَا جَمِيعًا , عَنْ أَبِي غَالِب , عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : أُقِيمَتْ الصَّلَاة وَالْإِنَاء فِي يَد عُمَر , قَالَ : أَشْرَبهَا يَا رَسُول اللَّه ؟ قَالَ : " نَعَمْ " , فَشَرِبَهَا .

2474 - حَدَّثَنَا ابْن حُمَيْد , قَالَ : ثنا يَحْيَى بْن وَاضِح , قَالَ : ثنا يُونُس , عَنْ أَبِيهِ

, عَنْ عَبْد اللَّه , قَالَ : قَالَ بَلَال : أَتَيْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُؤْذِنهُ بِالصَّلَاةِ وَهُوَ يُرِيد الصَّوْم , فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَشَرِبَ , ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْت , ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاة .

* - حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن أَحْمَد الطُّوسِيّ , قَالَ : ثنا عُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى , قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيل , عَنْ أَبِي إِسْحَاق عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُغَفَّل , عَنْ بَلَال قَالَ : أَتَيْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوذِنَهُ بِصَلَاةِ الْفَجْر وَهُوَ يُرِيد الصِّيَام , فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَشَرِبَ , ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْت , ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الصَّلَاة .

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالْآيَةِ , التَّأْوِيل الَّذِي رُوِيَ **عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ " الْخَيْط الْأَبْيَض : بَيَاض النَّهَار , وَالْخَيْط الْأَسْوَد : سَوَاد اللَّيْل "** وَهُوَ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب , قَالَ أَبُو دُؤَاد الْإِيَادِيّ : فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَة وَلَاحَ مِنْ الصُّبْح خَيْط أَنَارَا وَأَمَّا الْأَخْبَار الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ شَرِبَ أَوْ تَسَحَّرَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاة , فَإِنَّهُ غَيْر دَافِع صِحَّة مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ ; لِأَنَّهُ غَيْر مُسْتَنْكَر أَنْ يَكُون صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ قَبْل الْفَجْر , ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاة , إِذْ كَانَتْ الصَّلَاة صَلَاة الْفَجْر هِيَ عَلَى عَهْده كَانَتْ تُصَلَّى بَعْد مَا يَطْلُع الْفَجْر وَيَتَبَيَّن طُلُوعه وَيُؤَذَّن لَهَا قَبْل طُلُوعه . وَأَمَّا الْخَبَر الَّذِي رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَة أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَسَحَّر وَأَنَا أَرَى مَوَاقِع النَّبْل , فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَثْبَتَ فِيهِ , فَقِيلَ لَهُ : أَبَعْد الصُّبْح ؟ فَلَمْ يُجِبْ فِي ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَ بَعْد الصُّبْح , وَلَكِنَّهُ قَالَ : هُوَ الصُّبْح . وَذَلِكَ مِنْ قَوْله يُحْتَمَل أَنْ يَكُون مَعْنَاهُ هُوَ الصُّبْح لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ بِعَيْنِهِ , كَمَا تَقُول الْعَرَب : " هَذَا فُلَان شَبَهًا " , وَهِيَ تُشِير إِلَى غَيْر الَّذِي سَمَّتْهُ , فَتَقُول : " هُوَ هُوَ " تَشْبِيهًا مِنْهَا لَهُ بِهِ , فَكَذَلِكَ قَوْل حُذَيْفَة : هُوَ الصُّبْح , مَعْنَاهُ : هُوَ الصُّبْح شَبَهًا بِهِ وَقُرْبًا مِنْهُ . وَقَالَ ابْن زَيْد فِي مَعْنَى الْخَيْط الْأَبْيَض وَالْأَسْوَد مَا :

2475 - حَدَّثَنِي بِهِ يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب , قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد : { حَتَّى

يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر } قَالَ : الْخَيْط الْأَبْيَض الَّذِي يَكُون مِنْ تَحْت اللَّيْل يَكْشِف اللَّيْل , وَالْأَسْوَد : مَا فَوْقه . وَأَمَّا قَوْله : { مِنْ الْفَجْر } فَإِنَّهُ تَعَالَى ذِكْره يَعْنِي : حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد الَّذِي هُوَ مِنْ الْفَجْر . وَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ جَمِيع الْفَجْر , وَلَكِنَّهُ إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ الْفَجْر ذَلِكَ الْخَيْط الْأَبْيَض الَّذِي يَكُون مِنْ تَحْت اللَّيْل الَّذِي فَوْقه سَوَاد اللَّيْل , فَمِنْ حِينَئِذٍ فَصُومُوا , ثُمَّ أَتِمُّوا صِيَامكُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْل . وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ كَانَ ابْن زَيْد يَقُول :

2476 - حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب , قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله : { مِنْ الْفَجْر } قَالَ : ذَلِكَ الْخَيْط الْأَبْيَض هُوَ مِنْ الْفَجْر نِسْبَة إِلَيْهِ , وَلَيْسَ الْفَجْر كُلّه , فَإِذَا جَاءَ هَذَا الْخَيْط وَهُوَ أَوَّله فَقَدْ حَلَّتْ الصَّلَاة وَحُرِّمَ الطَّعَام وَالشَّرَاب عَلَى الصَّائِم .

وَفِي قَوْله تَعَالَى ذِكْره : { **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّن لَكُمْ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْخَيْط الْأَسْوَد مِنْ الْفَجْر ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَام إِلَى اللَّيْل** } أَوْضَح الدَّلَالَة عَلَى خَطَأ قَوْل مَنْ قَالَ : حَلَال الْأَكْل وَالشُّرْب لِمَنْ أَرَادَ الصَّوْم إِلَى طُلُوع الشَّمْس ; لِأَنَّ الْخَيْط الْأَبْيَض مِنْ الْفَجْر يَتَبَيَّن عِنْد ابْتِدَاء طُلُوع أَوَائِل الْفَجْر , وَقَدْ جَعَلَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره ذَلِكَ حَدًّا لِمَنْ لَزِمَهُ الصَّوْم فِي الْوَقْت الَّذِي أَبَاحَ إِلَيْهِ الْأَكْل وَالشُّرْب وَالْمُبَاشَرَة . فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ أَنْ يَتَجَاوَز ذَلِكَ الْحَدّ , قِيلَ لَهُ : أَرَأَيْت إِنْ أَجَازَ لَهُ آخَر ذَلِكَ ضَحْوَة أَوْ نِصْف النَّهَار ؟ فَإِنْ قَالَ : إِنَّ قَائِل ذَلِكَ مُخَالِف لِلْأُمَّةِ قِيلَ لَهُ : وَأَنْت لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَاب اللَّه وَنَقْل الْأُمَّة مُخَالِف , فَمَا الْفَرْق بَيْنك وَبَيْنه مِنْ أَصْل أَوْ قِيَاس ؟ فَإِنْ قَالَ : الْفَرَق بَيْنِي وَبَيْنه أَنَّ اللَّه أَمَرَ بِصَوْمِ النَّهَار دُون اللَّيْل , وَالنَّهَار مِنْ طُلُوع الشَّمْس . قِيلَ لَهُ : كَذَلِكَ يَقُول مُخَالِفُوك : وَالنَّهَار عِنْدهمْ أَوَّله طُلُوع الْفَجْر , وَذَلِكَ هُوَ ضَوْء الشَّمْس وَابْتِدَاء طُلُوعهَا دُون أَنْ يَتَتَامَّ طُلُوعهَا , كَمَا أَنَّ

آخِر النَّهَار ابْتِدَاء غُرُوبهَا دُون أَنْ يَتَتَامَّ غُرُوبهَا . وَيُقَال لِقَائِلِي ذَلِكَ : إِنْ كَانَ النَّهَار عِنْدكُمْ كَمَا وَصَفْتُمْ هُوَ ارْتِفَاع الشَّمْس , وَتَكَامُل طُلُوعهَا وَذَهَاب جَمِيع سُدْفَة اللَّيْل وَغَبْس سَوَاده , فَكَذَلِكَ عِنْدكُمْ اللَّيْل هُوَ تَتَامَّ غُرُوب الشَّمْس وَذَهَاب ضِيَائِهَا وَتَكَامُل سَوَاد اللَّيْل وَظَلَامه . فَإِنْ قَالُوا : ذَلِكَ كَذَلِكَ . قِيلَ لَهُمْ : فَقَدْ يَجِب أَنْ يَكُون الصَّوْم إِلَى مَغِيب الشَّفَق وَذَهَاب ضَوْء الشَّمْس وَبَيَاضهَا مِنْ أُفُق السَّمَاء . فَإِنْ قَالُوا : ذَلِكَ كَذَلِكَ , أَوْجَبُوا الصَّوْم إِلَى مَغِيب الشَّفَق الَّذِي هُوَ بَيَاض . وَذَلِكَ قَوْل إِنْ قَالُوهُ مَدْفُوع بِنَقْلِ الْحُجَّة الَّتِي لَا يَجُوز فِيمَا نَقَلَتْهُ مُجْمِعَة عَلَيْهِ الْخَطَأ وَالسَّهْو عَلَى تَخْطِئَته . وَإِنْ قَالُوا : بَلْ أَوَّل اللَّيْل ابْتِدَاء سُدْفَته وَظَلَامه وَمَغِيب عَيْن الشَّمْس عَنَّا . قِيلَ لَهُمْ : وَكَذَلِكَ أَوَّل النَّهَار : طُلُوع أَوَّل ضِيَاء الشَّمْس وَمَغِيب أَوَائِل سُدْفَة اللَّيْل . ثُمَّ يَعْكِس عَلَيْهِ الْقَوْل فِي ذَلِكَ , وَيَسْأَل الْفَرْق بَيْن ذَلِكَ , فَلَنْ يَقُول فِي أَحدهمَا قَوْلًا إِلَّا أُلْزِم فِي الْآخَر مِثْله . وَأَمَّا الْفَجْر , فَإِنَّهُ مَصْدَر مِنْ قَوْل الْقَائِل : تَفَجَّرَ الْمَاء يَتَفَجَّر فَجْرًا : إِذَا انْبَعَثَ وَجَرَى , فَقِيلَ لِلطَّالِعِ مِنْ تَبَاشِير ضِيَاء الشَّمْس مِنْ مَطْلَع الشَّمْس فَجْر , لِانْبِعَاثِ ضَوْئِهِ عَلَيْهِمْ وَتَوَرُّده عَلِيم بِطُرُقِهِمْ وَمَحَاجّهمْ تَفَجُّر الْمَاء الْمُنْفَجِر مِنْ مَنْبَعه .

الفجر الصادق في ضوء الأحادث الصحيحة

بَيَانُ صِفَةِ الْفَجْرِ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الأَحْكَامُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الصَّوْمِ وَدُخُولِ وَقْتِ صَلاَةِ الصُّبْحِ

Русский | English

© 2019 RAMADAN.DATE